شديدة جدا فانهم منتسبون اليه والى نصرته وموالاته وهم
اعداءه في الحقيقة يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل انه علم
واصلاح وهو غاية الجهل والفساد فلله كم من معقل في الاسلام قد
هدموه وكم من حصن له قد قلعوا اساسه وخربوه وكم من
علم له قد طمسوه وكم من لواء مرفوع له قد وضعوه وكم ضربوا
بمعاول الشبه في اصول غراسه ليقلعوها ويقطعوها فلا يزال
الاسلام واهله منهم وبلية ولا يزال يطرقه من شبههم سرية ١
بعد سرية يزعمون بذلك انهم مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون اتفقوا على مفارقة الوحي فهم على ترك
الاهتدى به مجتمعون وتقطعوا امرهم بينهم كل حزب
بما لديهم فرحون يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولا
جل ذلك اتخذوا هذا القرآن مهجورا درست معالم الايمان في قلوبهم
فليسوا يعرفونها ودرست معاهده عندهم فليسوا يعمرونها وافلت
كواكبه

كواكبه من قلوبهم فليسوا يحيونها وكسفت شمسه عند اجتماع ارائهم
وافكارهم فليسوا يبصرونها لم يقبلوا هدى الله الذي ارسل به رسوله
ولم يرفعوا به راسا ولم يروا بالاعراض عنه الى ارائهم وافكارهم باسا
خلعوا نصوص الوحي عن سلطنة الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين
وشنوا عليها غارات التاويلات الباطلة فلا يزال يخرج عليها كمين
بعد كمين نزلت عليهم نزول الضيف على اقوام لئام فقابلوها
بغير ما ينبغي لها من القبول والاكرام وتلقوها من بعيد و
لكن بالدفع في الصدور منها والاعجاز وقالوا ما لك عندنا
من عبور وان كان لا بد فعلى سبيل المجاز اعدوا لدفعها اصناف
العدد وضروب القوانين وقالوا لما حلت بساحتهم ما لنا و
الظواهر لا تفيدنا شيئا من اليقين وعوامهم قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه خلفنا المتاخرين فانهم اعلم من السلف الماضين واقوم
بطرق الحجج والبراهين اولئك غلبت عليهم السذاجة وسلامة
الصدور ولم يتفرغوا للتمهيد قواعد النظر ولكن صرفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)